قد اودعت هذه المقامة بضعة عشر مثلاً من امثال العرب وها انا افسر منها
ما اخاله يلتبس على من يقتبس اما قوله بطأ فند فهو مولى عايشة بنت سعد ابن
ابي وقاص وكانت بعثته بالمدينة ليقتبس لها نارًا فقصد مصر واقام بها سنة
ثم جابها بعد السنة يشتد ومعه جمر فتبدد منه فقال تعست العجلة واما
ذات النحيين فهى امراة من تيم الله بن ثعلبة حضرت سوق عكاظ ومعها نحيا
سمن فاستخلا بها خوات بن جبير الانصاري ليبتاعهما منها ففتح احدهما وذاقه
ودفعه اليها فاخذته باحدى يديها ثم فتح الاخر وذاقه ودفعه اليها
فامسكته بيدها الاخرى ثم غشيها وهي لا تقدر على الدفع عن نفسها لحفظها فم النحيين
وشحها على السمن فلما قام عنها قالت له لا هناك فضرب بها المثل لمن شغل وهي
في هذا المثل مفعولة لانها شغلت واكثر الامثال التي على افعل تاتي من فعل الفاعل
واما قوله انف في السما واست في الما هذا المثل لمن يتكبر مقالاً ويصغر فعالاً واما
قوله افرغ من حجام ساباط فذكر انه كان حجامًا ملازمًا ساباط للمداين يحجم الجندي بدانق
نسيئة وربما مرت عليه برهة لا يقربه فيها احد فكان يخرج امه عند تمادي عطلته
فيحجمها لئلا يقرع بالبطالة فما زال يحجمها حتى نزف دمها وماتت واما قوله تشكو الى
غير مصمت فهو مثل يضرب لمن لا يكترث بشان صاحبه ولا يبالي باستمرار شكايته
لانه لا اشكا لا نصمت وامسك عن الكلام ومنه قول الراجز يخاطب جملاً له
انك لا تشكو الى مصمت فاصبر على الحمل الثقيل او مت

ونحو

ونحو هذا المثل هان على الاملس مالاقى الدبر واما قوله شغلت شعابي جدواى فالمراد
به انه ليس يفضل عني ما اصرفه الى غيرى والشعاب النواحي واحدتها شعب وقوله
كل الحذاء يحتذي الحافي الوقع معناه ان المجهود يقنع بما يجد والوقع ان
تصيب الحجارة القدم فتوهنها واما البعير الوقع فهو الذي تكثر فيه اثار الدبر في ظهره

المقامة الثامنة والاربعون وتعرف بالحرامية

رَوَى الحرث بن همام عن ابي زيد السروجي قال ما زلت مذ رحلت عنسي
وارتحلت عن عرسي وغرسي احن الى عيان البصرة حنين المظلوم الى
النصرة لما اجمع عليه ارباب الدراية واصحاب الرواية من خصايص معالمها
وعلمايها وماثر مشاهدها وشهدايها واسال الله تعالى ان يوطيني ثراها
لافوز بمراها وان يمطيني قراها فاقتري قراها فلما احلنيها الحظ وسرح
لي فيها اللحظ

رايت